

جامعة جيجل

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

علم الاجتماع السمعي البصري - السنة الثانية ماستر سمعي بصري - الأستاذة ركوك خولة

المحاضرة السادسة: بنيوية اللسانيات ومشروع علم الاتصال الشامل

تمهيد:

بنية اللسانيات مشروع علم الاتصال الشامل: لقد قامت البنيوية بتوسيع فرضيات المدرسة اللسانية إلى مجالات أخرى من العلوم الإنسانية كالتاريخ والأنثروبولوجيا والأدب والتحليل النفسي، وتعتبر الدراسات التي قام دوسوسير قاعدة متينة اعتمدت عليها البنيوية في بداياتها، حيث تعود بداياتها الأولى إلى أوائل القرن العشرين مع كتاب اللسانيات لدوسوسير الذي استقاد من المذهب التجريبي ثم الروسي رومان جاكوبسون رائدة المدرسة الشكلية الروسية الذي استخدم لفظ البنيوية.

أولاً: تعريف البنيوية.

البنيوية بمعناها الواسع هي طريقة بحث في الواقع، ليس في الأشياء الفردية بل في العلاقات بينها، وهو ما يعبر عنه في التصور السوسيري بالنسق *systeme*، فالبنية *structure* عنده " نسق من العلاقات الباطنة، له قوانينه الخاصة، من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي، على نحو يفرض فيه أي تغير في العلاقات إلى تغير النسق نفسه، وعلى نحو ينطوي معه المجموع الكلي للعلاقات على دلالة يغدو معها النسق دالا على معنى.

ثانياً: خصائص البنية في ما يلي:

➤ **الكلية والشمول:** أي أن البنية تتكون من عناصر خارجية تخضع للقوانين المميزة للنسق وتكمن الأهمية في العالقات القائمة بين العناصر.

➤ **التحولات:** يوجد هناك قانونا داخليا يحدث التغييرات داخل البنية التي ال تبقى في حالة ثبات ألنها دائمة التغير.

- **التنظيم الذاتي:** أن البنية بإمكانها أن تنظم نفسها بنفسها حتى تحافظ على استمراريتها ووحدها تهدف البنيوية لاكتشاف البنى الداخلية اللاشعورية للظاهرة.
- لا تعالج العناصر على أنها وحدات مستقلة بل بناءا على علاقاتها
- تركز البنيوية على الأنظمة
- تقيم قواعد عامة عن طريق الاستقراء والاستنتاج.

ثالثا: رواد البنيوية.

ركز **فرديناند دوسوسير** على دراسة اللغة كنظام وليس كاستعمال فردي ولقد عالج دوسوسير في كتاب الألسنية العامة الفرق بين اللسان واللغة ومن أهم الثنائيات التي تعرض لها ما يلي:

اللغة واللسان: حيث يفرق بين اللغة واللسان وتعتبر اللغة عن جزء محدد منه، وعنصر أساسي وهي نتاج اجتماعي لمملكة اللسان، واللسان هو جزء معين يتحقق من اللغة بمعناها الإنساني الواسع.

اللغة والكلام: اللغة مستقلة ويستخدمها المتكلم لينتج كلاما فرديا، أما الكلام فهو ملموس ونشاط فردي مراقب فاللغة عبارة عن عادات لسياسة ونظام متضمن في ذهن المتكلم، أما الكلام فهو التجسيد الفردي لهذا النظام.

العلاقة بين الدال والمدلول: يتساءل دوسوسير حول طبيعة العلامة فهو يرى بأنها ذات طبيعة ثنائية، مادية تمثلها الذهن، أو يستدعى في العقل والذهن عند سماع الصوت، والعلاقة بين الدال والمدلول اعتباطية وليست طبيعية.

رابعا: من البنيوية إلى علم الاتصال

البنيوية قدمت نموذجا يمكن تطبيقه على أنظمة الرموز كافة منها الخطاب الإعلامي والاتصالي، جعل الباحثين ينظرون إلى الاتصال بوصفه نسقا من الرموز والعلاقات وليس مجرد نقل للمعلومات.